النظرية في الإرشاد

1-مفهوم النظرية

النظرية في الإرشاد هي مجموعة متكاملة متناسقة من المعلومات التي يفترض من خلالها فهم و تفسير معظم الظواهر السلوكية، و تقوم على مسلمات و افتراضات علمية موضوعية أو هي خلاصة جهد الباحثين في فهم السلوك البشري(Corey,2001).

و تعتبر النظرية أداة المرشد في تفسير السلوك و التي تساعده في الإجابة على الأسئلة التالية: كيف تتطور الشخصية؟ كيف يتصرف الفرد؟ و لماذا؟ و ما الذي يدفعه للتصرف؟ و كيف يفكر؟ و كيف يتعلم؟ و كيف يتغير السلوك؟. ويحتاج المرشد للنظرية في أداء عمله لأن العمل وفق نظرية ما يمكنه من اتخاذ العديد من القرارات بشأن ماذا يقول و ماذا يعمل لإرشاد الحالة.

و يقول هانسن و آخرون بأن النظرية في الإرشاد مهمة لسببين، أولهما تعتبر كمنهج في مساعدة المرشد لفهم مسترشديه و الثاني كدليل لإرشاد السلوك.(Hansen et al, 1986) فالمرشد الذي لا يملك أساسا نظريا و معرفة جديدة بالأفكار المعاصرة و البحوث في مجال عمله لن يكون أكثر من مساعد سطحي ضرره أكثر من نفعه.

2- صفات النظرية الجيدة

هناك معايير لتقييم النظرية الجيدة حيث يجب أن تتوفر النظرية الجيدة على ستة معايير هي:

2-1-القابلية للتحقق Verifiability

تقيم النظرية ايجابيا بدرجة قابلية مفاهيمها على التأكد من صحتها أو خطأها، و ذلك بواسطة البحث والاستقصاء. و هذا يعني أن النظرية يجب أن تعين بطريقة بحيث تكون مفاهيمها واضحة ومعرفة بسهولة ومرتبطة بعضها ببعض بطريقة منطقية، وبهذه الطريقة فإن النتائج الإجرائية للنظرية يمكن أن تستنتج منطقيا والفرضيات تختبر إجرائيا.

2-2-قابلية توليد فرضيات للبحث الميداني Heuristic value

لهذا المعيار معنى كبير في الاتجاه الإجرائي لدى العلماء حيث يكمن مسارها في مدى قدرة النظرية على إثارة الأبحاث، و تختلف النظريات بطبيعة الحال فيما بينها في بلوغ هذا الهدف.

2-3-الاتساق الداخلي Internal Consistency

يشترط هذا المعيار على أن لا تناقض النظرية نفسها، فالنظرية الجيدة هي التي تفسر الأشياء بطريقة فيها اتساق داخلي، و يلاحظ على كل النظريات بأنها تستوفي هذا المعيار حيث يجب على النظرية أن تفسر الظواهر التي وضعت لأجلها.

2-4-لاقتصاد في استخدام المفاهيم Parsimony

يمكن للنظرية أن تقيَم على أساس عدد المفاهيم التي تفسر بها الحوادث في مجال تخصصها أو اهتمامها، فالنظرية الجيدة هي التي تقتصد في المفاهيم و الاقتصاد في المفاهيم يستدعي البساطة و عدم التعقيد، و هذا المعيار يحتل دور حيوي في مجال تقييم النظرية.

2-5-الشمولية Comprehensiveness

هذا المعيار يرجع إلى امتداد و تنوع الظواهر المكونة للنظرية، فالنظرية الأكثر شمولية هي التي تهتم بأكبر عدد من الظواهر و السلوكيات. و تجدر الإشارة إلى انه لا توجد لحد الآن نظرية تفسر كل وظائف الإنسان.

2-6-الأهمية الوظيفية Functional Signifiance

يمكن للنظرية أن تقيم على أساس مدى استعمالها أو استخدامها لمساعدة الناس على فهم سلوك الإنسان اليومي، إن قيمة النظرية بالنسبة للإنسان العادي تبقى في قدرتها على توضيح كل من الذات والعلاقات بين الأفراد، فالنظرية التي لها أهمية وظيفية تكون معروفة من قبل الأشخاص العاديين وبذلك تتسع شهرتها.

(Hjelle, Larry.A & Ziegler, Daniel,1981)